مجتمع

إندونيسيا: وفاة 19 بمشاجرة وحريق في حانة

قالت الشرطة إنّ 19 شخصاً على الأقل لقوا حتفهم بعد إضرام النار في حانة في إقليم بابوا الغربية في إندونيسيا عقب شجار بين عصابات متنافسة من الشبان في المنطقة. وذكر مسؤول في الشرطة أنّ شخصاً قُتل طعناً في المشاجرة التي وقعت في الساعات الأولى من صباح يوم الثلاثاء قبل إشعال النار في المكان بينما حوصر 18 في الداخل. وقال آدم إرويني، المتحدث باسم شرطة بابوا الغربية، لقناة مترو التلفزيونية: «المشاجرات بين الشبان في المدن أمر طبيعي، لكن، هذه هي المرة الأولى التي تُسبب فيها كلّ هذه الوفيات». (رويترز)

باكستان: مسلحون يقتلون شرطياً

أطلق مسلحون النار وقتلوا شرطياً باكستانياً كان يوفر الأمن لعمال تطعيم ضد شلل الأطفال في شمال غربي البلاد، يوم الثلاثاء، وفقاً للشرطة. وقال ديقدار خان، المسؤول في الشرطة المحلية، إن المهاجمين فروا من مكان الحادث، ولم يعلن أحد مسؤوليته عن الهجوم الذي وقع في مدينة كوهات. وأضاف أنه تم نقل جثة الشرطي المقتول إلى أحد المستشفيات. وقالت الشرطة إن الهجوم لم يؤد إلى إصابة أي من العاملين في مجال شلل الأطفال بأذى، وذلك بعد يوم من إطلاق باكستان حملة وطنية لمكافحة شلل الأطفال. (أسوشييتد برس)

2021: أميركا أوقفت مليوني مهاجر

اتهم سياسيون في الحزب الجمهوري، الرئيس الأميركي الديمقراطي جو بايدن ونائبته كامالا هاريس، بخلق «أزمة إنسانية غير مسبوقة»، بعدما أظهرت أرقام رسمية حصيلة قياسية للمهاجرين السرّيين الذين أوقفوا على الحدود الجنوبية مع المكسيك، والتي ناهزت مليونين، من بينهم 180 ألفاً في ديسمبر/كانون الأول الماضي.
وأورد بيان أصدره مكتب رئيسة اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري رونا ماكدانيال: «خلال فترة حكمهم (الديمقراطيون) تزدهر عمليات العصابات والمهربين، في وقت يعاني مسؤولو قوات حرس الحدود وعناصره من الإرهاق، ما يجعل مجتمعاتنا أقل أمناً».
وكان عدد المهاجرين الوافدين إلى الولايات المتحدة انخفض بشكل ملحوظ مع بداية جائحة كورونا في ربيع عام 2020، ثم ارتفع في وقت لاحق من العام ذاته، وبلغ مستويات قياسية مع تولي بايدن الرئاسة في يناير/كانون الثاني 2021، حين وعد بتوفير معاملة أكثر إنسانية للمهاجرين الذين تشجعوا على الهروب من الفقر والعنف في بلدانهم.
وفيما درجت العادة أن يتراجع رقم المهاجرين الذين يحاولون العبور إلى الولايات المتحدة خلال الصيف بسبب الحرارة المرتفعة، أعلنت وزارة الأمن الداخلي الأميركية اعتراض عدد غير مسبوق من المهاجرين يناهز 200 ألف على الحدود في تموز/يوليو الماضي.
وكانت الإدارة الديمقراطية الحالية في البيت الأبيض قد وعدت بعدم إعادة قصّر يصلون بلا أولياء أمور، في حين لم تبذل أي جهود في الكونغرس لإصلاح نظام الهجرة.
(فرانس برس)

(خييرمو ارياس/ فرانس برس)

أفغانستان تواجه أزمة صحية

كابول ـ **صبغة الله صابر**

في ظلّ المتغيّرات السياسية والأمنية التي شهدتها أفغانستان خلال الأشهر الماضية، تأثّر قطاع الصحة بشكل كبير، ولم تنأ عن التأثيرات السلبية أي شريحة من عامة المواطنين. وانسحب الأمر على الكثير من القطاعات كالمستشفيات، ما دفع بعضها في العاصمة كابول إلى إغلاق أبوابها.
وفي كابول، أغلقت خمس مستشفيات أبوابها بسبب الحالة المعيشية الصعبة وقلة عدد المرضى، وهي المستشفى الأفغاني الألماني، ومستشفى زوندون، ومستشفى رحيمي، ومستشفى يونايتد، ومستشفى بوست. كما أغلقت عشرات العيادات أبوابها بسبب الوضع المعيشي.
ويقول الأمين العام لنقابة أصحاب المستشفيات والعيادات محمد آصف سمسور، لـ«العربي الجديد»: «المستشفيات والمراكز الطبية بشكل عام تواجه مشاكل كثيرة وقد تأثرت بشكل سلبي من جراء الحالة الاقتصادية الهشة والضعيفة في البلاد الناتجة عن المتغيرات التي شهدتها خلال الأشهر الأخيرة بعد سيطرة حركة طالبان على الحكم خلال الصيف الماضي».
يضيف أن عدد المرضى تراجع إلى أبعد الحدود، الأمر الذي انعكس على المستشفيات الخاصة، مشيراً إلى أن «عشرات العيادات أغلقت أبوابها». وبحسب مسؤول في العاصمة كابول، يعمل 114 مستشفى خاص فيها.
من جهته، يقول مسؤول تقديم الخدمات العامة في وزارة الصحة الأفغانية عبد الباري عمر، لـ«العربي الجديد»: «مشاكل القطاع الصحي كثيرة وفي ارتفاع مطرد»، مؤكداً أن السبب الأساسي وراء ذلك هو «تجميد الأصول الأفغانية من قبل الولايات المتحدة الأميركية، الأمر الذي أثر سلباً على جميع قطاعات الحياة. كما أن المؤسسات المعنية أوقفت مشاريعها في مجال الصحة، الأمر الذي ضاعف مشاكل القطاع»، ويطالب المجتمع الدولي بتقديم الدعم اللازم من أجل تحسين الحالة الصحية في البلاد، لأن المواطن العادي ضحية ما يفرضه المجتمع الدولي من قيود على حكومة «طالبان».
ولا يتعلق الأمر بمستشفيات العاصمة وحدها، بل يشمل الولايات الأفغانية، التي كان القطاع الصحي فيها يعاني من جراء التهميش المستمر خلال الحكومات المتعاقبة في الماضي. وتعاني الكثير من المستشفيات في الولايات من نقص في الكادر الطبي والأدوية والمعدات الطبية، فيما أغلقت بعض المستشفيات أبوابها.
وأغلق المستشفى الخاص الذي يستقبل مرضى كوفيد-19 في مدينة ترينكوت، عاصمة ولاية أورزكان الجنوبية، بسبب مشاكل مالية. وكان المستشفى قد بدأ العمل في يناير/ كانون الثاني من العام الماضي نتيجة التعاون المنسق بين وزارة الصحة وبعض المؤسسات الدولية. لكن بسبب توقف أعمال تلك المؤسسات وعدم تمكن وزارة الصحة من تقديم العون اللازم، أغلق المستشفى أبوابه.
ويقول رئيس إدارة الصحة المحلية في الولاية محمد الله روحاني، لـ«العربي الجديد»: «المستشفيات الخاصة المعنية باستقبال مرضى كوفيد-19 على وجه الخصوص، والقطاع الصحي في أفغانستان على وجه العموم، كانت تتلقى دعم المؤسسات الدولية. وعندما أوقفت دعمها، توقف عمل تلك المستشفيات»، مؤكداً أن «جميع المستشفيات التي كانت تعالج مرضى كوفيد-19 كانت على وشك الانهيار، لكن الأمم المتحدة بادرت بشكل عاجل إلى تقديم المساعدات، لتستمر المستشفيات في العمل، باستثناء مستشفى ترينكوت الذي أغلق».
ويؤكد المسؤول أنه بسبب إغلاق المستشفيات، يواجه سكان ولاية أورزكان مشاكل كبيرة، إذ إن جميع المصابين بكوفيد-19 يذهبون إلى مدينة قندهار لإجراء الفحوصات وتلقي العلاج، ويشير إلى أنه في هذه الولاية النائية عدد كبير من المرضى، مشدداً على أن وزارة الصحة تعمل مع المؤسسات المعنية ليزاول المستشفى عمله مجدداً خلال العام الجاري، كما يوضح أن المستشفى الخاص بمرضى كوفيد-19 ليس الوحيد الذي أوقف عمله، بل أيضاً توقف مشروع مستشفى كبير آخر في الولاية ذاتها، والذي أكمل مشروعه بنسبة 85 في المائة وهو أكبر مستشفى على مستوى الولاية، يضيف أن إدارة الصحة المحلية وسكان الولاية كانوا ينتظرون بفارغ الصبر تدشين المشروع لكنه توقف لأسباب مالية.
أيضاً، يعاني المستشفى المركزي الوحيد في الولاية من نقص كبير في الأدوية والكادر الطبي، ولم يستلم العاملون والأطباء فيه رواتبهم منذ أربعة أشهر، ما يهدد بتدني حالة المستشفى في القريب العاجل، علماً أنه المستشفى الوحيد في الولاية النائية.

مرضى على الطرقات

يقول أحد سكان ترينكوت، ويدعى محمد أسلم، لـ«العربي الجديد»: «نحن مرغمون على أخذ مرضانا إلى مدينة قندهار أو إلى كابول بسبب تراجع حال القطاع الصحي» علماً أنّ المنطقة تسجل ارتفاعاً في الإصابات بكوفيد-19، حتى أنّ العينات التي تؤخذ من المرضى لفحصها تنقل إلى قندهار، ويستغرق تحليلها أياماً».

تحقيق

حرب كورونا الصحة العالمية لا تغير القائد غيبريسوس

في عالم الطغيان السياسي الذي يؤثر على أدنى شؤون البشرية، تنال منظمة الصحة العالمية حصتها من مشاكسات الدول الكبرى. وهذه الحال رافقت أزمة كورونا، لكن أمينها العام «القوي» صمد

غيبريسوس مستمر في قيادة الحرب العالمية على كورونا (فابريس كوفريني/ فرانس برس)

ناصر السهلي

كرّس المجلس التنفيذي لمنظمة الصحة العالمية الخبير الدولي المحسوم باختيار مديره العام الإثيوبي تيدروس أدهانوم غبيريسوس المرشح الوحيد لتولي ولاية ثانية تمتد 5 سنوات حتى عام 2027. جاء ذلك في اقتراع سرّي أجري على هامش اجتماعات دورته الـ150 المنعقدة حالياً عبر تقنية الاتصال المرئي، والذي يسبق الانتخابات الرسمية للمنصب المقررة في مايو/ أيار المقبل.

وهكذا تتجه الأنظار مجدداً إلى غبيريسوس الذي عاش مع المنظمة في ولايته الأولى مطبات كثيرة، أهمها بالتأكيد انفجار أزمة جائحة كورونا، والتوترات الشديدة مع الولايات المتحدة تحديداً، التي انسحبت من عضوية المنظمة خلال ذروة جائحة كورونا في مايو/ أيار 2020، بقرار اتخذه الرئيس الأسبق دونالد ترامب، قبل أن يعيدها الرئيس الديمقراطي الحالي جو بايدن إلى كنف المنظمة.

ومنذ أن أنشأتها الأمم المتحدة عام 1948، شهدت منظمة الصحة العالمية محطات صعود وهبوط. وقد اضطلعت بدور كبير ومهم في مكافحة مرض الجدري في ستينيات القرن العشرين، ثم أعلنت في تقرير أصدرته عام 1979 عن نجاحها في القضاء عليه بالتعاون مع دول العالم، لكنها لم تسلم من انتقادات دول عدة، والتي بلغت حد اتهامها بالانحياز السياسي، وأهمها للصين بسبب ما وصفه سياسيون أميركيون وغربيون بـ«التأخر في الإبلاغ عن جائحة كورونا» في ديسمبر/ كانون الأول 2019، والذي ربط أيضاً في ظاهرة لافتة آثار جدلاً كبيراً بـ«التاريخ الشيوعي» للأمين العام غبيريسوس.

تاريخ جدلي

ورغم أن منظمة الصحة العالمية اعتبرت مثالاً ناجحاً للتعاون الدولي في مواجهة الأمراض الساربة، لكن تهم الفساد والبيروقراطية واكبت المحطات التاريخية لعملها. وهي استهدفت بسلسلة فضائح حول سوء الإدارة والفساد في عهد أمينها العام الياباني هيروشي ناكاجيما، لكنها استعادت سمعتها العالمية القوية في عهد مديرتها العامة النرويجية غرو هارلم بروندتلاند التي أثر توليها المنصب بدءاً من مايو/ أيار 1988 في أولوية مواجهة جائحة «سارس» التي حوصرت وقمع تحولها إلى وباء عالمي. وتجاوزت إنجازات بروندتلاند إصلاح المنظمة واستعادة مكانتها إلى طرح تفكير جديد ربط الصحة بالأوضاع الاقتصادية للبشر، وتبني محاربة العنف خصوصاً ضد النساء باعتبارها قضية صحة عالمية. وامتلكت بروندتلاند كاريزما خاصة سمحت لها بأن تجوب العالم للتبشير بأدوار جديدة للمنظمة شملت أيضاً إدخال وقف التدخين كجزء من التعليم والإقناع. وجلبت البرامج التي نفذتها لدى شغلها منصبها خلال ولايتين حتى عام 2003، مزيداً من الاعتراف الدولي بصواب سياساتها في مواجهة «سارس» ومحاصرته، قبل أن يخلفها لي جونغ ووك، الذي توفي بجلطة دماغية علم 2006، ثم السويدي أندرس نوردستروم. وفيما استخدمت الصحة العالمية أدوات بسيطة، مثل الاختبار واكتشاف العدوى والعزل للقضاء على «سارس»، لم تنفع الآليات ذاتها في محاصرة فيروس كورونا الحالي، ما ضرب سمعتها مجدداً، علماً أنها عرفت نوعاً من الانتكاسة حين ظهر فيروس «أنفلونزا الخنازير» عام 2009، واتهمت بـ«صرف وتبذير أموال لشراء لقاحات لا حاجة لها، تحت غطاء التهويل شملت أيضاً إدخال وقف التدخين كجزء من التعليم والإقناع. وجلبت البرامج التي نفذتها لدى شغلها منصبها خلال ولايتين حتى عام 2003، مزيداً من الاعتراف الدولي بصواب سياساتها في مواجهة «سارس» ومحاصرته، قبل أن يخلفها لي جونغ ووك، الذي توفي بجلطة دماغية علم 2006، ثم السويدي أندرس نوردستروم. وفيما استخدمت الصحة العالمية أدوات بسيطة، مثل الاختبار واكتشاف العدوى والعزل للقضاء على «سارس»، لم تنفع الآليات ذاتها في محاصرة فيروس كورونا الحالي، ما ضرب سمعتها مجدداً، علماً أنها عرفت نوعاً من الانتكاسة حين ظهر فيروس «أنفلونزا الخنازير» عام 2009، واتهمت بـ«صرف وتبذير أموال لشراء لقاحات لا حاجة لها، تحت غطاء التهويل شملت أيضاً إدخال وقف التدخين كجزء من التعليم والإقناع. وجلبت البرامج التي نفذتها لدى شغلها منصبها خلال ولايتين حتى عام 2003، مزيداً من الاعتراف الدولي بصواب سياساتها في مواجهة «سارس» ومحاصرته، قبل أن يخلفها لي جونغ ووك، الذي توفي بجلطة دماغية علم

«جرس الإنذار» المتأخر

ومع تحوّل فيروس كورونا إلى جائحة عالمية بحلول ربيع 2020، انتقدت دول عدة العلاقة الملتبسة بين منظمة الصحة العالمية والصين، خصوصاً أن «غيبريسوس زار بكين في نهاية 2019، لكنه تأخر في دق جرس الإنذار». وبدت هذه الدول في البحث عن بديل لغيبريسوس، قبل أن تتراجع أخيراً وتختاره المرشح الوحيد لمنصب الأمين العام.

وفي إطار الشكوك بشأن الروابط الوثيقة بين الصحة العالمية والصين، اتهم الغرب المنظمة بعدم إجراء تحقيق متكامل ومثالي في شأن منشأ فيروس كورونا في مدينة ووهان الصينية. وتكررت النظرة الملتبسة لدور المنظمة إثر تمريرها أخيراً «الطب التقليدي الصيني» في دليل أصدرته لأساليب التصنيف الدولي للأمراض، ما مثل، بحسب خبراء دوليين، بينهم مدير معهد «الأمصال والأمراض السارية» في الدنمارك هنريك هول، «انحرافاً عن الممارسة العلمية والطب القائم». في المقابل، زار بكين في نهاية 2019، لكنه تأخر في دق جرس الإنذار». وبدت هذه الدول في البحث عن بديل لغيبريسوس، قبل أن تتراجع أخيراً وتختاره المرشح الوحيد لمنصب الأمين العام.

وفي إطار الشكوك بشأن الروابط الوثيقة بين الصحة العالمية والصين، اتهم الغرب المنظمة بعدم إجراء تحقيق متكامل ومثالي في شأن منشأ فيروس كورونا في مدينة ووهان الصينية. وتكررت النظرة الملتبسة لدور المنظمة إثر تمريرها أخيراً «الطب التقليدي الصيني» في دليل أصدرته

بين الغرب والصين

وأخذت مخاوف الغرب في الاعتبار أن «الطب الصيني البديل يجني سنوياً نحو 50 مليار دولار، ما يحتم تزايد الشكوك في معايير تبني الصحة العالمية» له. لكن ذلك لم يمنع توافق الدول سواء تلك الراضية أو الصامتة في نهاية المطاف على إعادة انتخاب غيبريسوس، وإسقاط ورقة مواجهته بمرشح بديل انطلاقاً من أن «العالم يعيش في أزمة كبيرة لا يحتاج فيها إلى استبدال قيادة».

وكان غيبريسوس نفسه قد تحدث عن هذا الواقع لدى تسويق ترشحه لولاية جديدة في نهاية العام الماضي، إذ أكد أنه لم ينته من مهمته في قيادة المنظمة للقضاء على الجائحة الحالية، علماً أن المتخصصة في الصحة العالمية ونائبة الرئيس التنفيذي لمركز التنمية العالمية في واشنطن آماندا غلاسمان عكست الفكرة ذاتها بقولها لمجلة «نايتشور» إن «أحداً لا يغير القيادة أثناء الحرب».

والافت أنه رغم الاتهامات الموجهة للمنظمة بمحاباة الصين، بسبب عدم تشددها مع بكين أو انتقاد أساليبها الصارمة لمحاصرة كورونا في بدايات التفشي، اصطدمت بانتقادات صينية وجهت إليها في نهاية العام الماضي بعدما صرح غيبريسوس بأن الصين «يجب أن تسمح بإجراء تحقيق عميق في أصول فيروس كورونا، بما في ذلك احتمال تصنيعه، وتسربه من مختبر»، وهو ما ظلت بكين تنفيه طوال الوقت.

وفي وقت دخلت فيه البشرية عامها الثالث مع جائحة كورونا، لا يمكن التقليل من جهود منظمة الصحة العالمية في مواجهة الجائحة، فهي لعبت منذ البداية دوراً مهماً في التوعية العالمية حوله، وقادت جهوداً ذاتية وجماعية لمحاولة محاصرته ووضع برامج تعاون للقاح يمر عبر المنظمة.

رؤية القائد

وفي ذروة انتشار الجائحة وبدء اكتشاف لقاح كانت المنظمة تقدم تصوراتها وتوصياتها حول توزيع اللقاح. وتعالت مع ظهور متحوراته الكثيرة، وآخرها «أوميكرون» في نهاية نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، انتقادات وجهها غيبريسوس نفسه «لسياسات احتكار اللقاح التي تمارسها الدول الثرية».

واعتبرت المنظمة أن «الأنانية القومية التي تمارس في تكديس اللقاح، والتركيز على تلقيح شعوب دول الشمال الثري وترك الدول النامية من دون قدرة على تطعيم شعوبها لن تضع حداً للجائحة».

ومن أبرز تصريحات غيبريسوس التي قدمها ضمن ملف إعادة انتخابه قوله: «رؤيتنا ليست الصحة بالنسبة للبعض، بل الصحة للجميع: الأغنياء والفقراء والقادرون وذوو الإعاقات وكبار السن والشباب وأولئك الذين يعيشون في الحضر والريف، والمواطنون واللاجئون. فالصحة للجميع في كل مكان». ويرى مدير الصحة العالمية في مجلس العلاقات الخارجية في واشنطن توم بوليكي أن «المنظمة في عهدة الرجل القوي غيبريسوس الذي أحدث فرقاً في مواجهة كورونا. وقد تحدثت إليه بعبارات قوية عن حاجة الدول لاتباع نهج أكثر إنصافاً في توزيع اللقاحات».

وأشاد باحثون في المجلس بقدرة غيبريسوس على إقناع الدول الأعضاء في منظمة الصحة العالمية البالغ عددها 194 دولة بالمضي قدماً في الخطط الخاصة باتفاق الوباء، والتي قد تحدد كيفية استجابة البلدان لتفشي الأمراض في المستقبل.

> لم تسلم المنظمة من انتقادات تتهمها بالتسييس والمحاباة
>
> لا يمكن التقليل من جهود الصحة العالمية في مواجهة كورونا

50 ملياراً
الأرباح بالدولار للطب الصيني البديل الذي تتهم الصحة العالمية بتبنيه لمحاباة بكين

عراقيات يُحرمن من الميراث

تدفع التقاليد المتوارثة بعض العائلات إلى حرمان النساء من الميراث حتى اليوم، وإن بدأت كثيرات برفع الصوت عالياً

بغداد ـ **كرم سعدي**

ما زالت الموروثات القبلية والمفاهيم الخاطئة تسيطر على الكثير من الأسر العراقية حتى يومنا هذا، من بينها حرمان النساء من الميراث، إذ يرى الأشقاء الذكور أنه لا نصيب للمرأة في ميراث الوالدين وهو حقّ للذكور فقط، وخصوصاً إذا كانت متزوجة، على اعتبار أن ما تحصل عليه النساء سيذهب إلى الغريب أي الزوج. كما ترى بعض الأسر أنّ مطالبة المرأة بحقها من أموال والدها أو والدتها أمر معيب للأسرة ولسمعة الأولى.

وإن لوحظ خلال السنوات الأخيرة نيل نساء حقوقهن في الميراث في ظل التمدن وإندماجهن في سوق العمل ونضالهن، إلا أن كثيرات ما زلن محرومات من هذا الحق وخاضعات للسلطة الذكورية، وخصوصاً في المجتمعات القبلية التي تعرف بكونها قاسية.

ويقول عضو مجلس شيوخ عشائر بغداد عبد العظيم الكربولي لـ «العربي الجديد» إن «حرمان النساء من الإرث تراجع بالمقارنة مع زمن آبائنا وأجدادنا بشكل كبير، وخصوصاً بين سكان الأرياف والبادية». يضيف: «يرى البعض أنه لا حق للمرأة في الحصول على الميراث. وعلى الرغم من هذا، كانت عائلات تلتزم بهذا العرف المتوارث وتوزع الإرث بحسب الشرع (الدين الإسلامي)».

ويوضح الكربولي أنّ «شيوخ العشائر اليوم أكثر بعداً عن التقاليد التي تخالف الشريعة، وأرى أن المجتمع القبلي شهد ثورة ثقافية كبيرة. ولا أعرف شيخ قبيلة اليوم يقبل أن يظلم أحد أفراد قبيلته النساء ومخالفة الشرع، بل جميعهم ينصحون باللجوء إلى الشرع أولاً ثمّ العرف القبلي». يضيف: «لا يمكن فرض الرأي على الجميع إذ ما زال البعض متمسكاً بالعرف القبلي». ويشير إلى أن بعض العائلات تحرم المرأة من الإرث طمعاً بالمال أو العقار. إلا أنه يتوقع انتهاء هذا الأمر خلال السنوات المقبلة في ظلّ تطور وعي المرأة والمجتمع.

إلى ذلك، تولي الكثير من العائلات أهمية للذكور في المناطق الريفية وخصوصاً في محافظات جنوب وشمال وغرب البلاد، الأمر الذي يجعل كثيرات مرغمات على الصمت. وتقول المحامية فاطمة الزهيري لـ «العربي الجديد» إنها لن تقف مكتوفة اليدين أمام أي قضية من هذا النوع، وستدافع عن الضحية أمام القضاء لجلب حقوقها، وإن تشر إلى أنها لم تتقدم بشكوى للدفاع عن حق والدتها المسلوب. وتوضح: «لم نستغرب أن يحرم أخوالي والدتي وخالاتي من إرث والدهم وهي 7 أراض زراعية تتجاوز مساحتها الألف دونم في محافظة ذي قار جنوبي العراق. كما أن موقع بعضها يعد مميزاً، وتقدر كلفتها بنحو تسعمائة مليون دينار (أكثر من 600 ألف دولار). حدث ذلك منذ نحو ثلاثة أعوام. كنّا ندرك أن هذا غير جائز لكن والدي اختارا الصمت علماً أنهما يدركان أنّه لا يمكن تجاوز بعض التقاليد. لذلك، ليس بيدي أية حيلة».

ولا يوجد خلاف بين والدة فاطمة وأشقائها، بل إن العلاقات والزيارات مستمرة. لكن ليست جميع الحالات متشابهة إذ إن هناك سلباً لحقوق النساء رغماً عنهن وبالقوة، كما أنهن يخشين التقدم بشكوى لدى القضاء خوفاً من عاقبة أشد وأقسى قد تقع عليهن».

من جهتها، تقول شيرين حمة كريم لـ «العربي الجديد» إن حصتها من ميراث والدتها كانت تقدر بنحو 200 ألف دولار، هي التي كانت تملك مزرعة وثلاث دور ومحال تجارية وقطيعا من الأغنام والأبقار. شيرين التي تسكن مع أسرتها في منزل متواضع في محافظة ديالى شرقي البلاد، تعود أصول عائلتها إلى محافظة أربيل شمالي العراق. وعلى الرغم من أن عشيرتها تلتزم بإعطاء الأنثى حقوقها من الميراث لكن إخوتها لم يفعلوا هذا، عازية السبب إلى «امتلاكهم القوة». تضيف: «لدى إخوتي علاقات قوية مع أجهزة الأمن فضلاً عن امتلاكهم الجرأة لتنفيذ أي عمل مسلح من خلال موظفيهم الذين يعملون في مشاريعهم. هدّدوني بخطف زوجي وأبنائي في حال لم أرض بقسمتي من إرث والدتي، لكن ليس استناداً إلى الشرع بل تقديراتهم التي اقتصرت على نحو 35 ألف دولار. لذلك، رضيت بما قسمه لي إخوتي حفاظاً على سلامة زوجي وأولادي».

من جهته، يوضح عضو رابطة أئمة وخطباء العراق الشيخ أحمد النعيمي أن رأي الشرع «واضح وجلي» في ما يتعلق بتقسيم الميراث وإعطاء حقوق الأنثى، لكن بصعب تطبيقه أحياناً بسبب الفساد الحكومي. ويقول لـ «العربي الجديد» إن «النزعة القبلية الجاهلية يمكن أن تعود في ظل عدم وجود مظلة قانونية رسمية تحمي القوانين الإنسانية التي شرعتها الديانات السماوية، وهي مشكلة يواجهها العراق. إذ إن بعض من يغتصبون الحقوق يستظلون بالفساد الحكومي».

يضيف أنه في أحيان كثيرة، يعجز أصحاب الحقوق المسلوبة عن التقدم بدعاوى لاستعادة حقوقهم نتيجة الفساد المستشري في مفاصل الدولة وسطوة السلاح»، مشيراً إلى أن «كثيرين يتنازلون عن حقوقهم أو يتراجعون عن الشكاوى في المحاكم بسبب تهديدهم. والجميع يعلم أن من يهدد اليوم يملك قوة التنفيذ من دون أن يحاسب».

مطالبة بحقوق مسلوبة (أحمد الربيعي/ فرانس برس)

ترفض الصمت (مرتضى السوداني/ الأناضول)

فلسطينيو مخيم الرشيدية يشتهون «صحن الفقير»

تأثر سكان مخيم الرشيدية للاجئين الفلسطينيين في مدينة صور جنوب لبنان بالأزمة الاقتصادية لدرجة أنهم باتوا يترحمون على مقولة «العدس صحن الفقير»

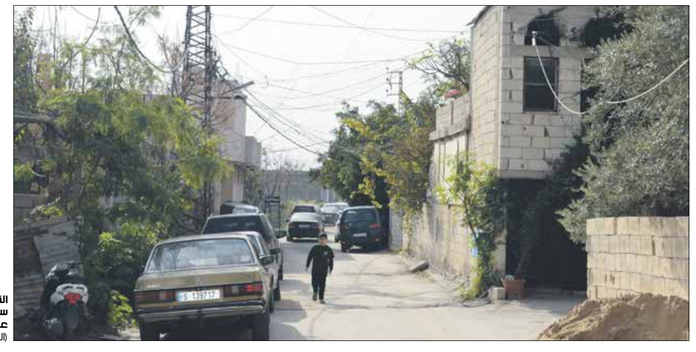
النسبة الكبرى من سكان المخيم عاطلة عن العمل (العربي الجديد)

صور ـ **انتصار الدنان**

تضع الأزمات الاقتصادية التي يعيشها لبنان ويتأثر بها اللاجئون الفلسطينيون، على المحك مستقبل غالبية سكان مخيم الرشيدية للاجئين الفلسطينيين جنوب مدينة صور، والذي يبعد نحو 13 كيلومتراً عن الحدود الفلسطينية - اللبنانية، ويعد أكبر مخيمات صور الثلاثة التي تضم أيضاً البص والبرج الشمالي.

فقبل الأزمة الاقتصادية وارتفاع سعر صرف الدولار، كان غالبية شباب المخيم يعملون في قطاع الزراعة والحمضيات تحديداً، وأيضاً قطاع البناء، وهما المجالان المتاحان أمام الطبقة العاملة من سكانه. لكن فرص العمل تضاءلت تدريجاً بعد الأزمة حتى باتت النسبة الكبرى من سكان المخيم عاطلة عن العمل، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الموظفين والعاملين في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) الذين واجهوا مشكلة تقليص الوكالة خدماتها بسبب انعدام التمويل الخارجي، ومنها وقف تشغيل العمال المياومين إلا في حالات الضرورة. وتتجاوز نسبة البطالة في المخيم 70 في المائة، ما جعل شباباً كثراً يحاولون الهجرة إلى أوروبا من أجل توفير حياة كريمة تليق بهم وبأسرهم.

وعن الأزمة الاقتصادية والحياة المعيشية، تقول اللاجئة آمال لـ«العربي الجديد»: «لا يسمح الوضع الصحي لزوجي بالعمل في قطاع البناء، بعدما أصيب بجلطة في قدمه قبل خمس سنوات، ما يجعلني بلا معيل، في وقت أقوم بتربية أربعة أولاد لا يزالون جميعهم في المدرسة. وبعد مرض زوجي بت أتسلم مساعدة غذائية من أونروا لتلبية بعض متطلبات حياتنا. ولا أخفي أنني أشعر بمساعدة كبيرة حين تصلني رسالة بموعد استلام المساعدة الغذائية. كذلك يعمل ابني الكبير الذي يبلغ 15 عاماً من العمر في مقهى قريب من بيتنا خلال أيام العطل، ويختلف مدخوله المادي بحسب ما يمنحه الزبائن له».

> تتجاوز نسبة البطالة في مخيم الرشيدية 70 في المائة
>
> فرص العمل تضاءلت بعد الأزمة الاقتصادية في لبنان

من جهته، يقول أبو هادي، وهو أب لولدين، ويتحدر من بلدة الخالصة بفلسطين لـ«العربي الجديد»: «قبل الأزمة الاقتصادية في لبنان، وأزمة تفشي وباء كورونا كنت أعمل في زراعة الحمضيات، لكنني بلا عمل منذ سنتين، لذا انتقلت للعيش مع والدتي في بيتها، إذ لم أعد أستطيع السكن وحدي، وتوفير ما تحتاجه من مأكل».

يضيف: «أعمل الآن في مكتب محامي في صور حيث أنقل أوراق واختمها مقابل عشرة آلاف ليرة لبنانية (أقل نصف دولار) عن كل معاملة. ولا يتجاوز مدخولي اليومي 50 ألف ليرة (2,1 دولار)، علماً أنني أعمل يومين في الأسبوع فقط».

ويكشف أن ابنه الصغير البالغ خمسة أشهر أصيب أخيراً بالتهاب في الصدر، «فأدخلته مستشفى من خلال الأونروا، لكن انتهاء مهلة التغطية الصحية الممنوحة له في يوم عطلة منعني من تجديد فترة إكماله العلاج، وحتم أن أخرجه من المستشفى، علماً أن أمي اشترت له الدواء الذي كتبه الطبيب».

أيضاً، لم تستطع الطالبة الجامعية ليال التي تقيم في مخيم الرشيدية متابعة تعليمها في الجامعة اللبنانية الدولية بصور، بسبب توقف والدها عن العمل في زراعة الحمضيات، وتقول لـ«العربي الجديد»: «خسرت سنتين من عمري جراء الأزمة الاقتصادية في لبنان، وكذلك اختصاص الهندسة الذي أحببته وأردت أن أحمل شهادته.

وبعدما اضطررت إلى ترك الجامعة غيّرت اختصاصي إلى اللغة الإنكليزية وآدابها التي التحقت بدروسها في الجامعة اللبنانية الفرع الخامس في صيدا، كما بت أعمل لأساعد أهلي بقدر استطاعتي، وحصلت على وظيفة في مكتبة بمدينة صور حيث أتقاضى راتباً لا يكفي، لكنه أفضل من لا شيء».

وتقول الحاجة أم أحمد البالغة 70 من العمر وتسكن في مخيم الرشيدية: «بات صعباً أن أشتري الأدوية الخاصة بي والتي أتناولها باستمرار منذ أن أصبت بجلطة أدخلتني المستشفى قبل ستة أشهر، حيث أجريت عملية قلب مفتوح».

ويتواجد بعض الأدوية التي أتناولها دورياً في عيادة الأونروا، لكنني مضطرة إلى شراء أدوية أخرى من الصيدلية. ولولا أن ابني يعيش في بريطانيا، ويرسل لي مصروفي لما استطعت شراء الدواء، علماً أن أخوتي الذين يعيشون في فلسطين أرسلوا لي تكاليف إجراء عملية القلب المفتوح».

تضيف: «صارت حياتنا صعبة جداً في لبنان، ولم نعد نحتمل هذه المعاناة، فثمن كل شيء يرتفع، ونحن نحرم أنفسنا من أشياء ضرورية كثيرة، علماً أننا كنا نقول في السابق: «المجرة صحن الفقير، لكن اليوم صار كيلو العدس بـ45 ألف ليرة (نحو دولارين)، ما يعني أن العامل الذي يتقاضى 50 ألف ليرة يومياً لا يستطيع توفير العدس لعائلته».

مدينة بكين الأولمبية وسط ضباب تلوّث الشتاء

الشتاء الأولمبي

إطلالة بيضاء لـ«الصين الحمراء»

كان الصينيون يأملون في أن تستقبل عاصمتهم بكين دورة الألعاب الأولمبية الشتوية المقررة من 4 إلى 20 فبراير/شباط المقبل في ظروف أفضل تجسّد الهدف الأول لاستضافة أحد أهم الأحداث الرياضية في العالم، والمتمثل في إظهار تطور المدينة المستضيفة والبلاد عموماً.

قبل أيام من افتتاح الألعاب، تظهر بوضوح ريبة السلطات من عدم رسم الألعاب الصورة الراقية المنشودة، فكل أنحاء البلاد تعيش في ضغط التعامل بإجراءات مشددة جداً مع أية إصابة بفيروس كورونا، مرصودة حتى في مدينة تبعد مئات من الكيلومترات عن موقع الدورة في بكين. واللافت أن حملة الصين الصارمة المستمرة منذ أسابيع ضد كورونا رفعت شعار «عدم التسامح مع الوباء» الذي لا يحبذه سياسيون في الغرب، باعتباره يعكس موقف الحكم الشيوعي المتسلط الذي تواجه ممارساته انتقادات منذ عهود.

وبين الممارسات التي ركزت الدول الغربية عليها أخيراً انتهاكات الصين لحقوق الإنسان عبر القمع في هونغ كونغ والتمييز الذي تتعرض له أقلية الأويغور المسلمة وغيرها. وجعل ذلك بعض هذه الدول، وبينها الولايات المتحدة وكندا وأستراليا ونيوزيلندا وبريطانيا، تعلن مقاطعة الاستحقاق دبلوماسياً، رغم أن المقاطعة الرياضية مستبعدة.

وستسلّط الدورة الضوء أيضاً على عدم احتواء الصين التداعيات السلبية للتغيرات المناخية في العالم، علماً أن بكين تعتبر بين أكثر مدن العالم استخداماً للوقود الأحفوري الملوّث للبيئة.

(العربي الجديد)

(الصور: فرانس برس، Getty)

يركضان داخل البرج الأولمبي في بكين

اللون الأحمر يطغى في الحديقة الأولمبية

تعويذة الالعاب بيضاء وضخمة

يتزلج على بحيرة مجمّدة في شينيانغ

حركات رياضية وسط الثلج

مسابقة قارب مزود بمزلاج في شينيانغ